

دراسة أنماط السيادة النفسية للمخ لدى التلاميذ المعسر قرائيا "دراسة ميدانية بمدينة تمناست"

أ.حمدي أم الخير
المركز الجامعي بتمناست

ملخص:

نريد من خلال هذا الدراسة الحالية البحث في أسباب عسر القراءة في ضوء ما
يجرى داخل المخ وذلك من خلال دراسة العلاقة بين أنماط السيادة النفسية للمخ
وعسر القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية معتمدين في تحديدنا لأنماط السيادة
النفسية للمخ على تكييف "استفتاء" تورانس لأنماط معالجة المعلومات وقد تمت
الدراسة على عينة من الأطفال بمنطقة تمناست، وبعد تطبيق مختلف الاختبارات
وكذلك التشخيص الفارقي، أظهرت النتائج أن نوع الأخطاء المرتكبة
لها علاقة مع نمط السيادة.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان من الناحية التكوينية، سواء
من الجانب النفسي أو من حيث اكتساب المهارات المعرفية.
وفضلا عما يمتلكه الإنسان من قدرات واستعدادات طبيعية، تعمل عملية
التعلم على تنمية هذه الجوانب التي يولد الفرد مزودا بها، من خلال ما يكتسبه من
معارف ومعلومات وما يمارسه من وظائف ونشاطات تساهم في بلورة مهاراته وتطوير
قدراته بشكل يساعده على تكوين شخصية قادرة على التكيف مع متطلبات العصر

وتعد القراءة الركيزة الأساسية التي يحقق بها الطفل أهدافه الأكاديمية إذ تعتبر أهم العمليات العقلية المعرفية العليا . وأحد العوامل التي لاغنا لنا عنها في جميع مجالات الحياة الشخصية الدراسية ، المهنية ، الثقافية ، الاجتماعية ، النفسية ، ... وحسبها أهمية أن القراءان الكريم أول ما أنزل بدأ بكلمة اقرأ .

فالقراءة الحقيقية هي أننا حين نقرأ نكون كمن يسحب خيوط المعاني من الجمل ومن الفقرات والأسطر والصفحات وننسجها أفكارا وأراء وأحاسيس تعكس شخصيتنا الذاتية ونكون فكرتنا عن ذاتنا باستخلاص المعاني من خلال الرموز المكتوبة.

لاكن التلميذ عندما يتعرش في تعلم هذه المهارة فان تيار حياته يتأثر بالكامل ، عندها لا ينبغي أن ننظر إلى تلك المسألة على أنها مجرد صعوبة قراءة فقط ، بل إن عواقبها وانعكاساتها شديدة الخطورة على النمو النفسي للطفل ، من هنا تتضح الأهمية الكبرى التي يكتسبها الاضطراب الذي يمس عملية وهو ما يعرف ب: <<عسر القراءة>>.

وحسب ما أثبتته وبينته جل الدراسات التي تناولت هذا الاضطراب أنه يظهر في ظروف تعليمية مناسبة، فان الشكوك تتجه لتشمل الطبيعة التي تحكم نظام المخ الخارجة عن إطار التعلم والاكتساب.

وعليه وحسب وجهة النظر هذه ارتأينا من خلال الدراسة الحالية البحث في أسباب عسر القراءة في ضوء ما يجري داخل المخ وذلك من خلال دراسة العلاقة بين أنماط السيادة النصفية للمخ وعسر القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية معتمدين في تحديدنا لأنماط السيادة النصفية للمخ على تكييف "استفتاء تورانس لأنماط معالجة المعلومات".

الإشكالية:

يحتل مجال صعوبات التعلم اليوم موقعا هاما في دراسات علم النفس وتطبيقاته المختلفة وفي هذا المجال يعتبر عامل اكتساب اللغة بمختلف مشكلاته من المجالات الهامة الجديرة بالبحث الدقيق والدراسة الجدية خاصة وأنها تمثل أكثر الأنشطة العقلية تعقيدا ، ولهذا كانت الاضطرابات اللغوية أكثر المظاهر بروزا في مجال البحث العلمي وأكثرها اهتماما من قبل الباحثين في ميدان صعوبات التعلم.

ومن أكثر مظاهر هذه الاضطرابات اللغوية والتي تقع ضمن ميدان العجز عن التعلم ظاهرة عسر القراءة والتي تعتبر من أبرز الموضوعات المميزة لمظاهر الاضطرابات اللغوية ، فهي تعيق التلاميذ في تقدمهم الأكاديمي وتعمل على هدر طاقتهم وإمكاناتهم وينعكس ذلك على صحتهم النفسية وقد يؤثر على مستقبلهم العملي.

ولقد وجدنا من خلال اطلاعنا على الدراسات السابقة أن هناك عوامل عديدة تقف خلف هذا الاضطراب حيث أسفرت نتائج هذه الدراسات على جملة من الأسباب يمكن تصنيفها تحت اتجاهات كبرى ، كالاتجاه المعرفي الذي ضم جملة واسعة من أسباب عسر القراءة منها قصور الحركي الإدراكي (فروسيتج وماسلو 1979 ، Frostig & Maslow) ، قصور القدرة التتابعية ، قصور القدرة التزامنية (سميث 1970 ، Smith) ، عيوب في التكامل السمعي البصري في التكامل الحركي "بصري ، عيوب في التكامل الحركي- اللمسي- البصري(بيرش 1962 ، Aaron)

وباتصاله بالفزيولوجيا تطرق الاتجاه المعرفي إلى عوامل ذات أساس عصبي مثل قصور المناطق المخية المسؤولة عن تخزين الصورة البصرية ، تأخر نضج المخ تحت مستوى القشرة المخية ، قصور أو اختلال المنطقة الجدارية ، نقص في التنظيم العصبي واختلال الوظيفة المخية.

زيادة على الاتجاه المعرفي هناك اتجاهات أخرى نادت بعوامل تمس جوانب أخرى كالعامل الوراثي والذي قام أنصاره بربط عسر القراءة بانتقال الصفات الوراثية ، وهناك أيضا العوامل الاجتماعية والبيئية ، كسوء التكيف الانفعالي ، طرق وأساليب تعليم ، أسلوب التعلم ،... (نصرة عبد المجيد جلدل، 1995، ص50- 81).

هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكننا البحث في موضوع عسر القراءة من خلال الفهم الدقيق لميكانيزمات عملية القراءة أثناء المعالجة المرحلية السوية لها ، وفي مناطق الطبيعية التي تتم فيها هذه المعالجة إذ أن جوهر عملية القراءة يكمن في معالجة اللغوية التي تتم داخل المخ ضمن المراكز المسؤولة عن الوظائف اللغوية والتي تكون غالبا مقتصرة على جهة واحدة من الدماغ هي الجهة المسطرة.

وقد جاعت مجموعة من الدراسات تثبت العلاقة بين أنماط السيادة النصفية لملخ وعسر القراءة كالدراسة التي قام بها العالم نيوتن (Neuton, 1970) عندما قارن بين ذبذبات رسم المخ في شقي أدمغة قراء معسرين وآخرين عاديين ، حيث أسفرت

نتائج الدراسة عن وجود مستوى منخفض من الاستثارة في النصف الأيسر من المخ وتمييزا أقل بين النصفين الكرويين للمخ في حين أظهرت المجموعة الضابطة مستوى مرتفع من الاستثارة في النصف الأيسر من المخ.

وعليه نجد أن هناك اتفاق حول وجود علاقة بين أنماط السيادة النصفية للمخ واضطراب عسر القراءة إلا أن هناك اختلاف قائما حول طبيعة هذا الاضطراب وللتحقق مما أسفرت عنه الدراسات السابقة ، وعليه جاءت هذه الدراسة لتبين طبيعة العلاقة بين أنماط السيادة النصفية للمخ وعسر القراءة وذلك من خلال الإجابة على السؤال المحوري التالي:

ما هي أنماط السيادة النصفية المهيمنة عند التلميذ المصاب بعسر القراءة؟

واستنادا إلى السؤال الجوهرى المطروح نفترض الفرضيات التالية:

الفرضيات:

- 1- نتوقع سيادة النمط الأيمن لدى التلميذ المعسر قرائثا من أفراد عينة البحث.
- 2- نتوقع وجود اختلاف بين الجنسين في أنماط السيادة النصفية للمخ لدى التلاميذ المعسرين قرائثا من أفراد عينة البحث.
- 3- يوجد اختلاف بين الجنسين في نوعية الخطأ المرتكب بنسبة كبيرة أثناء القراءة من طرف أفراد العينة.

أسباب اختيار الموضوع:

لن فقد كانت الحاجة الملحة لدراسة هذا الموضوع دافعا قويا تؤكد الأسباب الآتية :

أولا : الأسباب الذاتية

1. خلفية الاهتمام بالمواضيع الحديثة ، والتي تمس أهم فيثات المجتمع.
2. الشعور بأهمية الموضوع ، وخاصة في ظل التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم.

ثانياً : الأسباب الموضوعية

1. ضرورة التصدي لهذا الاضطراب بالبحث عن أدق التفاصيل التي تساعدنا على التحكم فيه والتقليل من مخلفاته وأثاره الواضحة على المسار الدراسي للتلميذ.
2. تفاقم المشكل وانتشاره الوبائي المهدد للسياسات التعليمية من جهة ومستقبل المعسرين قرائياً من جهة أخرى.
3. كون موضوع عسر القراءة لا يزال حتى اليوم من المواضيع المبهمة التي يعترها الغموض والالتباس حول العوامل الحقيقية الكامنة حول ظهور هذه الاضطراب.
4. نظراً لقلة (على حسب علم الباحثة) الدراسات التي تناولت موضوع عسر القراءة في منطقة تمناست.
5. خطورة المشكلة على المستوى القومي وما تفرضه من عراقيل أمام التلميذ في المرحلة الابتدائية بصفة خاصة وما ينجر عنها من حواجز أمام المحصلة المعرفية ما يقود إلى الرسوب المدرسي غالباً.
6. ضرورة تكيف اختبار تور انس لأنماط معالجة المعومات ليتم اعتماده كأداة لتشخيص أنماط السيادة النصفية للمخ عند تلاميذ المرحلة الابتدائية خاصة بالنظر إلى قلة الأدوات المعتمدة لهذا الغرض عند هذه الفئة بالذات.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف النظرية والتطبيقية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. الإحاطة بمختلف الجوانب المتعلقة بمتغيرات البحث (عسر القراءة، أنماط السيادة النصفية للمخ).
2. تسليط الضوء على ظاهرة عسر القراءة بالتطرق ما أمكن إلى الرؤى النظرية القائمة حولها والاستفادة من نتائج هذه الدراسات لتحقيق دفعة قوية لفهم أكثر مشكلة عسر القراءة.

أهمية البحث

- 1- ما يعطي البحث أهمية خاصة وبالأغة هو ندرة الدراسات والبحوث المماثلة على المستوى الوطني والعربي.

- 2- يكتسب البحث أهمية أيضا من خلال ما قد يثيره من تساؤلات و ما يعرضه من اختلاف بين نتائج البحوث ، ما يثير الفضول العلمي لدى الباحثين فيفتح المجال أمام البحث في هذه القضية من زوايا أخرى.
- 3- نظرا لأن موضوع عسر القراءة يشكل مجال خصب للدراسات الحديثة والجدادة خاصة وأنه من المشاكل التي أرقت المسؤولين والمختصين وكذا الباحثين في مجالات متعددة.

تحديد مفاهيم الدراسة:

1- أنماط السيادة النصفية للعب:

هو النشاط الذي يعتمد على استخدام النصف الأيمن أو النصف الأيسر أو كلاهما حيث أن كل نصف يقوم بوظائف معينة. (ختاش محمد، 2005، ص112)

النمط الأيسر: ويقصد به استخدام وظائف النصف الكروي الأيسر، والتي يحددها تورانس ومساعدوه كما يلي:

التعرف على الأسماء وتذكرها، الاستجابة للتعليمات اللفظية، الثبات والنظام في التجريب والتعلم والتفكير، كبت المشاعر والعواطف، الاعتماد على الكلمات لفهم المعاني، التفكير المنطقي، التعامل مع المثيرات اللفظية، الجدية والنظام والتخطيط لحل المشكلات، التفكير المحسوس، التعامل مع مشكلة واحدة في وقت واحد، النقد والتحليل في القراءة والسمع، المنطقية في حل المشكلات وإعطاء المعلومات بطريقة لفظية استخدام اللغة في التذكر وفهم الحقائق الموضوعية.

النمط الأيمن: ويقصد به استخدام وظائف النصف الكروي الأيمن والتي يحددها تورانس ومساعدوه كما يلي:

التعرف على الوجوه وتذكرها، الاستجابة للتعليمات المصورة والمتحركة. عدم الثبات في التجريب والتعلم والتفكير، الاستجابة العاطفية الشعورية، تفسير لغة الأجسام بسهولة، المبادأة والتفكير المجرد، حب التغيير، استعمال الاستعارة والتناظر. الاستجابة للمثيرات الوجدانية التعامل مع عدة مشكلات في وقت واحد، الابتكار في حل المشكلات، إعطاء معلومات كثيرة عن طريق التمثيل والحركة، استخدام الخيال في التذكر، فهم الحقائق الجديدة وغير المحددة.

النمط التكاملي: ويعني التساوي في استخدام النصفين الأيسر والأيمن .

(صلاح مراد ، 1982، ص118)

وتتمثل إجرائيا في الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على اختبار أنماط معالجة المعلومات. تورانس النسخة "ج".

2. عسر القراءة:

تعريف الجمعية العالمية لعسر القراءة (2003) نظرا لشموليته وإحاطته بالمفهوم أولا ، وسهولة استيعابه من طرف القراء ثانيا يقول التعريف " عسر القراءة هي صعوبة خاصة عصبية المنشأ تتميز بمشكلات في دقة أو سرعة التعرف على المفردات والهجاء السيئ، وهذه الصعوبات تنشأ في العادة من مشكلة تصيب المكون الفونولوجي للغة ودائما غير متوقعة عند الأفراد إذا قورنت بقدراتهم المعرفية الأخرى ، مع توفر وسائل التدريس الفعالة والنتائج الثانوية لهذه الصعوبة قد تتضمن مشكلات في القراءة والفهم وقلة الخبرة في مجال القراءة التي تعيق بدورها نمو المفردات والخبرة عند الأفراد. (جابر البحري ، ص2)

الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة بمثابة السند والدعم النظري الذي يعتمد وينطلق منه الباحث في دراسته لأي موضوع وفيما يلي سنعرض بعض الدراسات التي لها صلة بالموضوع:

1- دراسة سنيذر (Snyder, 1983) بعنوان :

" تعديل طريقة الاستثارة اللمسية الثنائية لتخصص نصفي المخ الأيمن والأيسر لدى عينة من القراء الجيدين ومجموعة أخرى من ذوي العسر القرائي ."

تهدف هذه الدراسة إلى :

• الكشف عن علاقة الاستدلال النصف كروي للمخ بالتشغيل اللفظي والمكاني لدى عينة من الذكور الذين يفضلون اليد اليمنى ، وبلغ حجم العينة (66مفحوصا) تراوحت أعمارهم بين (9- 13 سنة) وكان من شروط العينة أن يكون لديهم ذكاء متوسط أو فوق المتوسط ، مع انعدام أي إعاقة حسية أو اضطراب انفعالي .

استخدم الباحث التحليل العاملي الثلاثي لاختبار الفروض الأساسية .

وتم التوصل إلى النتائج التالية :

- عدم وجود فروق في دقة الاستجابة بين المجموعات .
- وجود فروق داخل المجموعات عن تلك الموجودة بين المجموعات .
- النصف الأيمن من المخ يحتوي مهام تشغيل الأشكال والحروف.
- النصف الأيسر من المخ تحتوي تشغيل مهام الأشياء في المجموعات العادية.

أما بالنسبة للأطفال من ذوي العسر القرائي فإن النصف الأيمن من المخ يشتمل كل المهام (أشكال حروف ، أشياء) ، فاقترحوا بذلك استخدام إستراتيجية معرفية كلية مكانية للمثير سواء كانت لفظية أو غير لفظية.(سليمة مقيدش ، 2005، ص19)

2- دراسة بو (Bow, 1988) بعنوان :

"مقارنة مجموعة من الذكور المتفوقين عقليا من ذوي التحصيل الجيد في القراءة بغيرهم من المتفوقين عقليا من دون المستوى بالنسبة للقراءة" - منظور نفسي عصبي-

تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة مجموعة من الذكور المتفوقين عقليا وجيدين القراءة بمجموعة من الذكور المتفوقين عقليا كذلك لكنهم دون المستوى بالنسبة للقراءة.

تكونت عينة الدراسة من 40 مفحوصا ، قسموا إلى متفوقين وضعاف طبقا لأدائهم في الفصل ودرجاتهم في القراءة ، وتم انتقايم بالمعيار التشخيصي التالي:

- العمر العقلي من 8 - 12.
- درجة ذكاء كلية 120 أو أكثر على مقياس وكسلر لذكاء الأطفال - المعدل.
- مستوى اجتماعي مرتفع أو متوسط على مقياس هولينجش (Hollingsesh) .

1963

• فرص تعليمية ملائمة ونموذج منظم للحضور في المدارس العامة.

• عدم وجود مشكلات انفعالية واضحة.

• عدم وجود تاريخ لجرح حاد بالمخ ، والذي يتطلب استشارة عصبية.

• لا يوجد أي علاج أثناء العلاج.

واشتملت الدراسة على الأدوات التالية :

❖ مقياس وكسلر لذكاء الأطفال . ❖ اختبار للتحدث.

❖ تقييم إكلينيكي للوظيفة اللغوية . ❖ اختبار بندر جشتالت.

❖ اختبار بنيتون لتمييز الشمال من اليمين . ❖ اختبار بنيتون لتركيز الأصبع.

❖ اختبار الاستعداد للتعلم . ❖ اختبار ليلاند لمدى تمييز الانتباه.

❖ استفتاء للأباء.

وباستخدام أساليب إحصائية مختلفة (متوسطات، انحرافات ، ...) تم التوصل

إلى النتائج التالية:

• وجود فروق دالة في الوظيفة النفسية العصبية الشاملة بين المتفوقين عقليا

جيد التحصيل في القراءة ومنخفضي التحصيل في القراءة.

• وعلى بطارية شاملة للاختبارات النفسية العصبية أظهر المفحوصون من ذوي

التحصيل الجيد في القراءة أداء أفضل بصورة دالة عن منخفضي التحصيل.

• كما كانت هناك علاقة ايجابية دالة بين خطورة تخلف القراءة والعيب

النفسى النور ولوجي الكلي.

• ومنه توصل الباحث إلى أن العيوب النفسية العصبية ترتبط بتخلف القراءة

بين الأطفال من ذوي القدرة العقلية العادية والمرتفعة.(نصرة جلجل ، 1995 ، ص126)

3- دراسة د. حمدي شاكر محمود (1990) بعنوان:

"علاقة أداء النصفين الكرويين للمخ بإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي
، لدى رياض الأطفال بمدينة أسبوط"

تهذف الدراسة إلى :

• محاولة التعرف على علاقة أداء النصفين الكرويين للمخ بإتقان حروف الهجاء بالتعريف على أنماط التعلم والتفكير (أنماط السيطرة الدماغية) في رياض الأطفال.

• تكونت عينة الدراسة من 224 مفحوصا من روضتي بدر لللات ودار حراء ممن هم من مدينة أسسوط. واعتمدت الباحثة لتحقيق أهدافها جملة من الأدوات تمثلت في :

• مقياس المستوى الاجتماعي -الاقتصادي.

• اختبار حروف الهجاء لرياض الأطفال.

• اختبار الفهم القرائي لرياض الأطفال .

• اختبار أنماط التعلم والتفكير .

وأُسفرت الدراسة على النتائج التالية :

• وجود فرق ذات دلالة بين البنين والبنات في أداء النصفين الكرويين للمخ وإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي ، وفي أداء النط الأيسر لصالح البنات ، وفي أداء النمط الأيمن لصالح البنين ولا توجد فروق في النمط المتكامل.

• وجود علاقة ارتباطيه دالة بين النمط الأيسر والنمط المتكامل لدى عينة البنين والعينة الكلية وإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي ، والنمط المتكامل لدى عينات البنين والبنات والعينة الكلية

• توجد علاقة ارتباطيه دالة بين النمط الأيمن وإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي لدى عينة البنات والعينة الكلية.

• لا يوجد ارتباط دال بين إتقان حروف الهجاء لدى عينة البنين ، ووجدت علاقة ارتباطيه مع النمط الأيمن لعينة البنات والعينة الكلية ، ولم توجد علاقة دالة بين الفهم القرائي والنمط الأيمن لعينة البنين ، مع ارتباط النمط الأيمن بإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي لصالح عينة البنات.(حمدي شاكر محمود ، 1991، ص480-492)

ومن الخصائص التي تم اختبارها هي السمات الوالدية ، المستوى الاقتصادي والاجتماعي عمر الوالدين عند ميلاد الطفل ، وعدد الإخوة والترتيب الميلادي .

وأسفرت الدراسة على النتائج التالية :

الاختبار الموضوعي للخصائص السابقة الذكر أوضحت اتفاقا قويا بالنسبة للموضوعات التالية:

• المركز الخاص بالزواج ، وجود الزوج بمفرده أو الزوجة بمفردها لا يتسبب في عسر القراءة.

• تسود علاقات دم قوية بين الأطفال من ذوي عسر القراءة والعكس صحيح.

• لا يوجد دليل قاطع على أن عمر الوالدين يعد من العوامل القوية في ظهور عسر القراءة.

• إن مكانة الوالدين وخصوصا الأمهات بالنسبة للمستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض وكذلك المستوى التعليمي لا يمكن عزلها على أنها عامل خطير في عسر القراءة والكتابة.

• مستوى تعليم الأم كعامل ، مشكوك في تأثيره هو يحتاج إلى بحوث أخرى.

• بالنسبة للحالة الاجتماعية توصلت هذه الدراسة بأنه لا يوجد ارتباط دال بين الحالة الاجتماعية للأب والأم من حيث الانفصال ، والطلاق ، أو وفاة أحد الوالدين وبين عسر القراءة .

تؤكد الدراسة بشدة على أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي يكون له تأثير في حدوث عسر القراءة.

منهج الدراسة وأجراءاتها:

أولا :منهج الدراسة

يتمثل موضوع البحث في "دراسة أنماط السيادة النصفية للمخ لدى التلميذ المعسر قرائيا" ، حيث تستدعي طبيعة هذا الموضوع من جهة وسعيا نحو تحقيق هدف الدراسة من جهة أخرى الاعتماد على المنهج الإكلينيكي ، وكوننا نتعامل مع

السلوك الإنساني فاعتمدت الباحثة على المنهج الإكلينيكي القائم على دراسة الحالة باعتبارها الطريقة الأساسية للفهم الشامل للحالات الفردية والحصول على قدر كبير من البيانات عن المفحوص وهو تحليل أكثر عمقا للحالة.

ثانيا: إجراءات الدراسة

1. عينة الدراسة:

لقد اتخذت الدراسة الحالية من تلاميذ وتلميذات الطور الثاني ابتدائي مجالا بشريا خصبا لإجرائها . هذا وقد شملت الدراسة على أربعة (03) ابتدائيات من مدينة تمنراست ، وبعد سلسلة الخطوات التشخيصية ، والحضور المستمر خلال فترة الدراسة مع التلاميذ في حصص اللغة العربية (القراءة ، التعبير ، الإملاء ، الكتابة) تم أخيرا ضبط وتحديد الحجم النهائي للعينة والذي قدر بعشرين (40) تلميذا ، منهم (14) تلميذ من ابتدائية خالد بن الوليد ، (19) تلميذا من ابتدائية باجي مختار و (07) تلاميذ من ابتدائية بن خلدون.

2 أدوات البحث:

تشمل الدراسة متغيرين أساسيين وهما " أنماط السيادة النصفية للمخ " ، "عسر القراءة" ، فبهذه توفير أكبر قدر من الموضوعية والدقة ، وبغرض إرساء الدعائم العلمية لتحقيق اليقين العلمي صنفت أدوات الدراسة إلى :

أدوات تشخيص عسر القراءة:

✓ **المقابلة:** إذ تعتبر الأداة الأكثر استعمالا في البحوث السلوكية.

✓ **الملاحظة:** تم الاعتماد عليها كأداة مهمة في التشخيص.

✓ **اختبار تشخيص عسر القراءة:** حيث يرمي هذا الاختبار إلى تشخيص

العسر القرائي لدى تلاميذ السنة الثانية والثالثة بالنسبة للقراءة الجهرية ، وكان الهدف منه تشخيص مؤشرات الدسلوكسيا.

✓ **اختبار رسم الرجل لقياس الذكاء:** هنا تم استخدام اختبار رسم الرجل

للعالمة الأمريكية (فلورنس كودنياف) سنة 1925.

✓ **استمارة البحث للدكتور بشير معمريه:** تشمل الاستمارة على مجموعة

من العوامل الواجب مراعاتها في تشخيص عسر القراءة ، أهمها المستوى الاقتصادي ، الاجتماعي ، الثقافي.

أداة لقياس أنماط السيادة النصفية للمخ:

استخدم لهذا الغرض اختبار "تور انس وتاجرت" لأنماط معالجة المعلومات المعدل على فئة تلاميذ المرحلة الابتدائية.

نتائج الدراسة:

1. النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تمت صياغة هذا الفرض على النحو الآتي:

"نتوقع سيادة النمط الأيمن لدى التلاميذ المعسرين قرائيا من أفراد عينة البحث".

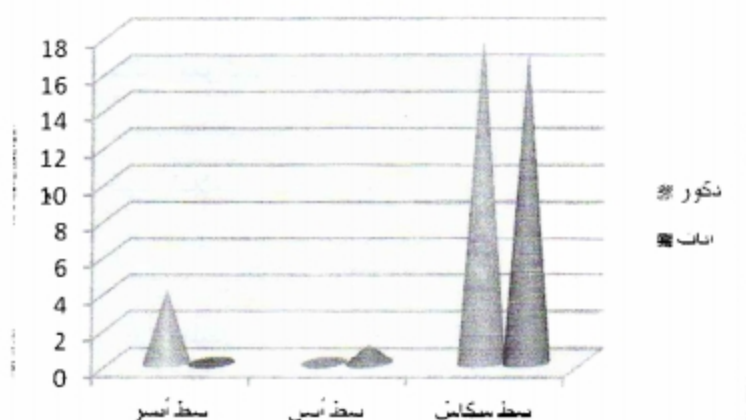
ولقد دلت نتائج تطبيق اختبار "تور انس وتاجرت" لأنماط السيادة النصفية للمخ المطبق على عينة التلاميذ المعسرين قرائيا عدم تحقق فرضية البحث الأولى، إن ما تم تحقيقه من خلال نتائج البحث لا يتوافق مع ما أشارت إليه بعض البحوث والدراسات العلمية التي تمت الإشارة إليها مسبقا. حيث أنها ترجع السبب في عسر القراءة إلى وجود خلل وظيفي في تولي النصف الكروي الأيسر لمهمة القراءة، ما يؤدي إلى تحول المعالجة اللغوية لهذه الوظيفة إلى النصف الكروي الأيمن من المخ.

والنتائج المحققة أيضا من خلال البحث الميداني للدراسة والتي تنفي ما جاء في محتوى الفرضية الأولى هو عكسها وصل إليه "حمدي شاكر محمود" من خلال دراسته التي حملت عنوان "علاقة أداء النصفين الكرويين بالمخ بإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي لدى رياض الأطفال"، والتي خلص من خلالها إلى وجود علاقة دالة بين النمط الأيمن وإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي لدى العينة الكلية للدراسة.

ومن جهة أخرى فإن النتائج المتوصل إليها حول "سيادة النمط المتكامل" لا تثبت على الإطلاق أنه ليس تمت خلل على مستوى النصف الكروي الأيسر. أنظر الشكل رقم () والذي يثبت النسبة المرتفعة للسيادة المتكاملة لكلا النصفين على الوظيفة اللغوية لدى التلاميذ. ما يشير إلى انخفاض التناسق والتحكم في المهارات الحركية والخلط بين الحروف المتشابهة وهذا ما لمسناه جليا من خلال تحليلنا لاختبار عسر القراءة عند الحالات.

2- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على مايلي: "نتوقع وجود اختلاف بين الجنسين في أنماط السيادة النصفية للمخ لدى التلاميذ المعسر قرائيا من أفراد عينة البحث". وتثبت النتائج المبينة في الأعمدة البيانية الموالية والتي تمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس على أنماط السيادة النصفية للمخ:



توزيع أفراد العينة حسب الجنس على أنماط السيادة النصفية للمخ

يتضح من خلال الشكل السابق ما يلي:

• سيادة النمط المتكامل من أنماط السيادة النصفية للمخ لدى كل من الذكور والإناث على السواء بنسبة كبيرة، إذ لاحظنا ما نسبته **81.81%** للنمط المتكامل بالنسبة للذكور وهو ما يعادل **18** تلميذاً وما نسبته **94.14%** بالنسبة للإناث على النمط المتكامل دائماً وهي نسبة كبيرة جداً مقارنة مع باقي النسب المحققة على باقي الأنماط الأخرى للسيادة النصفية.

• يلي النمط المتكامل سيادة النمط الأسير بنسبة ضعيفة الذكور قدرت بـ **18.18%**، ونلاحظ انعدام ذوي السيادة اليسرى بالنسبة للذكور من أفراد عينة البحث. أما عند الإناث فبعد النمط المتكامل نلمس سيادة النمط الأسير بما نسبته

5.55% وهي نسبة ضعيفة جدا ، في حين لاحظنا انعدام النسبة عند النمط الأيمن لدى الذكور بمعنى لا يوجد أي تلميذ من عينة البحث له سيادة مخية يمينى .

ومن خلال هذه المعطيات والنتائج المحققة يتأكد لنا أنه لا يوجد أي فرق أو اختلاف بين الذكور والإناث المصابين بعسر القراءة في أنماط السيادة النصفية للمخ حيث لاحظنا سيادة النمط المتكامل لدى كل منهما وبالتالي رفض الفرضية الثانية.

وما تم التوصل إليه من نتائج يتوافق مع ما خلصت إليه الدراسات والبحوث العلمية السابقة ، وما تم الإشارة إليه في العرض النظري والمتمثل في أن سيادة النمط المتكامل يكون متشابها في مختلف المناطق وبين كل الأفراد المصابين به.

في جهة أولى يعد عدم وجود اختلاف بين الجنسين (ذكور ، إناث) في أنماط السيادة النصفية للمخ نتيجة منطقية باعتبار أن التلاميذ المعسررين قرائيا (أفراد عينة البحث) يشتركون في مجموعة من العوامل التي تم اعتمادها كمعايير في التشخيص ، وكونهم يعانون من نفس الاضطرابات وباعتبار أن عسر القراءة هو اضطراب ناتج عن وجود خلل في الميكانزم الذي يمهّد بمرور القدرة القرائية وبالتالي عدم تحقق الفرضية أمر جد منطقي.

ومن جهة ثانية لمسنا سيادة النمط المتكامل لدى كل من الذكور والإناث بنسبة كبير بمعنى أنه لا توجد سيادة مخية تامة لدى المعسررين قرائيا ما ينجر عنه سيادة النمط المتكامل لدى هذه الفئة بالضرورة. وهذا ما يؤكد عدم وجود نظام داخل المخ يحكم مهام كل نصف كروي منه ما يؤدي إلى هيمنة كلا النصفين على وظيفة القراءة ، كما أن الجانبية تتوافق مع اللاتناظر الوظيفي الدماغى للقراءة ، والجانبية المتوافقة والمنسجمة هي التي يسود فيها نمط السيادة المخية جانبا واحدا من الجسم ومنه اعتبرت الجانبية المتكاملة أو الشاذة كمجال خصب لظهور صعوبات القراءة وعسر القراءة بصفة خاصة.

وما تم التوصل إليه من معطيات ميدانية حول سيادة النمط المتكامل لدى كلا الجنسين يتوافق مع ما وصل إليه "Bow, 1988" من خلال دراسته التي تهدف من منظور نفسي عصبي إلى مقارنة مجموعة من الذكور المتفوقين عقليا من ذوي التحصيل الجيد في القراءة بغيرهم من المتفوقين عقليا من دون مستوى في تحصيل القراءة ، والتي توصل من خلالها إلى وجود فروق دالة إحصائية في الوظيفة النفسية

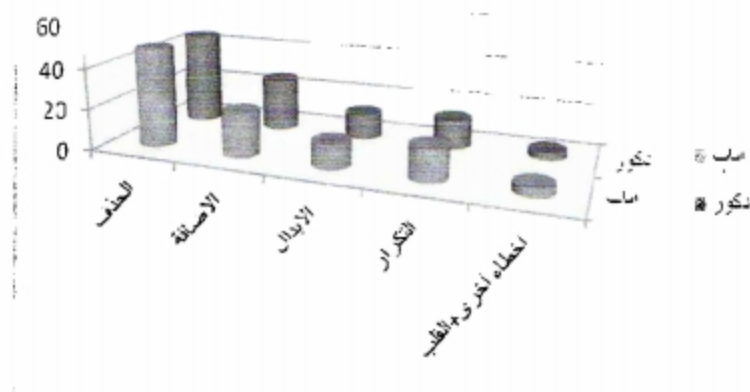
العصبية بين المتفوقين عقليا جيدي التحصيل في القراءة ، ومنخفضي التحصيل في القراءة ، وأن هناك علاقة ايجابية دالة بين عسر القراءة والعيب النفسي النور ولوجي الكلي لدى الأطفال من ذوي القدرة العقلية العادية والمرتفعة.

ويؤكد الفكرة ما توصل إليه "نيوتن" هو الآخر من خلال دراسته حول "العلاقة العصبية المباشرة بين نمو الحديث والهيمنة المخية الجانبية" ، حيث قام من خلال هذه الدراسة بمقارنة بذبذبات رسم المخ في المناطق الأمامية والخلفية والصدغية من النصف الأيمن والأيسر للقشرة المخية في مجموعة من الأطفال المعسر قرائياً بمجموعة ضابطة من القراء العاديين ، فخلص من خلالها إلى أن الهيمنة الجانبية في الاستثارة بالنسبة للأطفال المعسر قرائياً هي غير تامة فهم قد أظهروا نشاط أكثر لموجات "ألفا" مؤكدين مستوى منخفض من الاستثارة في النصف السائد من المخ ، وتمييزاً أقل بين التصفين الكرويين للمخ ، أما المجموعة الضابطة فقد أظهرت نشاط أكثر في النصف السائد من المخ.

وهذا يتماشى أيضاً مع ما وصل إليه "عبد الوهاب محمد كامل" من خلال دراسته التي تشير إلى وجود خلل وظيفي بالمخ تنعكس أعراضه في صورة صعوبات التعلم وعلى رأسها عسر القراءة.

2. عرض النتائج المتعلقة بالفرض الثالث

تنص الفرضية السادسة على مايلي: "يوجد اختلاف بين الجنسين في نوعية الخطأ المرتكب بنسبة كبيرة أثناء القراءة من طرف أفراد عينة البحث". وتثبت النتائج المبينة في الأعمدة البيانية الموالية والتي تمثل نسب الأخطاء المرتكبة من طرف أفراد العينة أثناء القراءة حسب الجنس - عدم صحة الفرضية بمعنى رفضها:



نسب الأخطاء المرتكبة من طرف أفراد العينة حسب الجنس.

يتضح من خلال الشكل أعلاه مايلي:

- الخطأ المرتكب بأكبر نسبة خلال القراءة من طرف كل من الإناث والذكور على حد سواء هو من نوع "الحذف" وذلك بنسبة كبيرة بلغت عند الذكور حوالي: 44.95%، وعند الإناث ما نسبته 47.83%.
- الخطأ الذي يلي الحذف والذي وقع فيه كلا الجنسين هو الإضافة وذلك بما نسبته 25.81 مقابل 20.83% بالنسبة للإناث.
- وبعد الإضافة نجد التكرار الذي يأخذ نسبة 15.11% عند الإناث وحوالي 13.11% لدى الذكور.
- وبعدها نجد الإبدال بنسبة 11.95% لدى الذكور وما نسبته 11.38% لدى الإناث.
- وأقل نسبة مسجلة بالنسبة للأخطاء المرتكبة من طرف الحالات خلال القراءة هي تحت نوع "القلب+أخطاء أخرى" إذ تم تسجيل حوالي حوالي 3.40% لدى الذكور و4.11% لدى الإناث.

وعموما ومن خلال كل المعطيات السابقة الذكر نؤكد على رفض الفرضية السادسة بمعنى لا يوجد اختلاف بين الجنسين في نسبة الخطأ المرتكب بنسبة كبيرة خلال القراءة لدى عينة البحث.

وما تمّ التوصل إليه منطقي من جهة كون أن كل من الذكور والإناث يخضعون لنفس العوامل والظروف ويتم اختبارهم على نفس النصوص التشخيصية للقراءة.

وكون أن الخطأ المرتكب بنسبة كبيرة هو من نوع الحذف هذا يتوافق مع ما وصل إليه بعض الباحثين الذين تناولوا موضوع عسر القراءة في رسائل الماجستير والدكتوراه التي قاموا بإعدادها في جامعات جزائرية أمثال دراسة سليمة مقيدش التي تناولت موضوع عسر القراءة وعلاقته بالسيطرة الدماغية في جامعة باتنة والتي توصلت هي الأخرى إلى أن أكثر أنواع المرتكبة من طرف التلاميذ المصابين بعسر القراءة من نوع "الحذف" والأمر ذاته بالنسبة لدراسة الباحثة في رسالة الماجستير التي تناولت فيها "دراسة السيطرة الدماغية لدى التلميذ المصاب بعسر القراءة".

قائمة المراجع :

- صلاح مراد وآخرون.(1982). "أنماط التعلم والتفكير لطلاب الجامعة وعلاقتها بالتخصص الدراسي"، كلية التربية بالمنصورة ، العدد الخامس ، الجزء الثاني.
- ختاش محمد .(2005). "أنماط السيادة النصفية للمخ متغيرات وسيطة بين الذكاء الوجداني والتفوق الأكاديمي"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- نصرة عبد المجيد جلجل .(2002). "قراءات حول الموهوبين من ذوي العسر القرائي- الدسلكسيا-"، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
- سليمة مقيدش.(2005). "علاقة السيطرة الدماغية بعسر القراءة"، كلية العلوم الإنسانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة باتنة.
- جابر البحري ، "الدسلكسيا: كيف يمكن للمدرس المساعدة؟ - استراتيجيات لتدريس المعسرّين قرائيا"، المؤتمر الدولي لصعوبات التعلم، وزار التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، 2009/09/23.